واسمها مستتر فيه يعود على الفضائل فقوله احق القسم خبر كان ومضاف
اليه ما علمه والله تعالى اعلم ۞ قوله رحمه الله ۞
۞ لا والفتيت العالي بابن عوف شاهدا بيوم الغمار وراى القنوف قسم ۞

اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بالقسم
وعرفه الناظم بان قال هو ان يقسم المتكلم على نفسه باحسن قسم
واعز به واوضحه ويحلف وقوعه بشرطه ومشروطه من افعاله واهتمامه
ومدعواه . وهذا القسم هو من لوازم الخواص دون العوام اما الفخر او مدح
او تعظيم او تغزل او زهد او غير ذلك فمن الفخر قول الشاعر .

اما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم
لقد كنت اختار القرى طاوي الحشا محافظة من ان يقال لئيم

وكقول الاخر .

بقيت وفري وانحرفت عن العلى ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن هند غارة لم تخل يوما من نهاب نفوس

وضمن القسم مع الوعيد ما فيه افتخار المقسم بالجود والشجاعة فقال
البكري في كتابه اتفق العلماء على ان هذا الافتتاح احسن قسم اقسم به
شاعر وهو الاشتر النخعي وهو من اصحاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وكان من ذوي الحماية والنجدة وكان فارسا شاعرا ومنه قول الاخر

واذا اتاه لشخص ضيفا مقبلا مستترا سل اثوابه تحمل القرى
اودها الوا لكوما انزل الطارق فعفى ذكر الجد ان لم تعفى

وفي رواية ابي علي البغدادي تحنتني بالاعمال ان لم يخفى :. ومنه قوله
تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون : فصل ومن

الآية

الآية ذكر الثعالبي حين تكلم عليه حكاية وهي ان الاصمعي خرج
من البصرة يريد الكوفة فلقي في طريقه شيخا على ناقة فسلم عليه الشيخ وكان
من العرب ثم قال له من اين اقبلت فقال له الاصمعي من البصرة فقال الذي يتلى
فيه القرآن فقال له نعم فقال له اتل علي منه شيئا فتلى عليه والذاريات
ذروا الى ان انتهى الى قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فقال له وما
هو الرزق الذي في السماء قال له الحق فقال له وما هو الذي توعدون قال له الجنة
قال له زدني قال له فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقال
يا سبحان الله من الجاه الذي احوجه الى القسم وما انصرف حتى نحر لضافتي اعني ناقته
ونحرها ورزقه النار وصار يطعمها لابناء السبيل قال فحججت بعد ثم
اجتمعت معه بجوف الكعبة الموسم ونعوا لعيشته اهل الدين والصلاح فسلم علي
فقال لي انت الذي فتح الله علي على يديك بطلعت من جبلك ومن المدح قول الشاعر عنى

انا رجوت حاله القلوب تشوقني وجميل شمته بالنجاح يشهد
ان كان لي امل سواك اعده وكفى بنعمته التي لا تكفر

ومن ضمن القسم ما في من الهجو مرذولا ومن التعظيم قوله سبحانه
يخاطب نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسم
سبحانه وتعالى بحياة رسوله صلى الله عليه وسلم تعظيما للقدرة وتبيينا للمكانة
عنده ومن ذلك قول الشاعر .

فالله وعيشك في وجهه والرب ما بسطت الحب ان لم تخرج
نحن جئنا خفية قوله بتبسمت بعملتا ان يشتمل لم تخرج
فضممتها ولثمتها وبزت حلفت على يمين غير المحرج

ومن التغزل قول الشاعر .

Copyright © King Saud University